ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : قالت قريش للنبي صلى ا عليه وآله : " ادع ا أن يجعل لنا الصفا ذهبا نتقوى به على عدونا فأوحى ا إليه : إني معطيهم فأجعل لهم الصفا ذهبا ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين .

فقال : رب دعني وقومي فأدعوهم يوما بيوم فأنزل ا هذه الآية إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات والفلك التي تجري في البحر وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو لأعظم من الصفا " .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال : سألت قريش فقالوا : حدثونا عما جاءكم به موسى من الآيات فأخبروهم أنه كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن ا .

فقالت قريش عند ذلك للنبي صلى ا عليه وآله " ادع ا أن يجعل لنا الصفا ذهبا فنزداد به يقينا ونتقوى به على عدونا فسأل النبي صلى ا عليه وآله ربه .

فأوحى ا إليه : أني معطيكم ذلك ولكن إن كذبوا بعد عذبتهم عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين .

فقال : ذرني وقومي فأدعوهم يوما بيوم فأنزل ا عليه إن في خلق السموات والأرض .

الآية .

فخلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار أعظم من أن أجعل الصفا ذهبا " .

وأخرج وكيع والفريابي وآدم بن أبي إياس وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الضحى قال : لما نزلت وإلهكم إله واحد البقرة الآية 163 عجب المشركون وقالوا : إن محمد يقول : وإلهكم إله واحد فليأتنا بآية إن كان من الصادقين ! فأنزل ا إن في خلق السموات والأرض .

الآية يقول : إن في هذه الآيات لآيات لقوم يعقلون .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء قال : نزل على النبي صلى ا عليه وآله بالمدينة وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم البقرة الآية 163 فقال كفار قريش بمكة : كيف يسع الناس إله واحد ؟ ! فأنزل ا إن في خلق السموات والأرض إلى قوله تعالى لقوم يعقلون فبهذا يعلمون أنه إله واحد وأنه إله كل شيء وخالق كل شيء .

أما قوله تعالى : واختلاف الليل والنهار